

هذا الكتاب |

يسعى إلى المشاركة في بناء مفهوم الديمقراطية العالمية من منظور إسلامي حضاري من خلال عدة خطوات منهجية:

- تمهيد عن حالة المفهوم في المنظورات الغربية المقارنة لبيان الإطار العام والسياق العام الذي ينبثق عنه، وأهم خصائص وملامح هذا المفهوم في المنظورات المقارنة.
- إعادة طرح الأسئلة بما يتناسب وواقع الدائرة الحضارية الإسلامية وأهدافها من وراء الديمقراطية العالمية مع بيان المعوقات أمام المشاركة - من هذه الدائرة - في بناء هذا المفهوم، بل الحاجة إلى إعطاء الأولوية لمفاهيم أخرى.

و من الضروري أن نتساءل بوضوح ونقدم إجابة أكثر وضوحاً من جانبنا ومن منطلق رؤيتنا: أليس الحديث عن الديمقراطية العالمية في الأدبيات الغربية منذ ما يقرب من العقد هو حلقة جديدة من حلقات الجدالات التي تتكرر عبر مراحل تطور العلاقات الدولية والتي يستدعي في كل مرحلة منها ما يبدو أنه جديد في حين أنه لا يمثل إلا مجرد مدخل آخر من مداخل الجدالات؟ فلم يكن استدعاء الديمقراطية العالمية إلا الطبعة الجديدة من الحديث المعتاد عبر قرن من عمر العلم، ومن قبله، عن شكل نظام العالم الذي يحقق الاستقرار والأمن والسلام، ولكن لمن؟ وفي ظل أي معطيات، وما وضع غير الغرب في هذه التصورات؟ فهل المرحلة الراهنة من حديث الديمقراطية العالمية التي اقترنت بتعددية المنظورات ونقد عالمية العلم ونقد توجهات الهيمنة وإبقاء الأوضاع العالمية على ما هي عليه بل الحفاظ عليها لصالح الغرب أساساً، هل هذا الحديث يأتي بجديد يسمح بالفعل بالأمل في علم عالمي للعلاقات الدولية أو نظرية سياسية دولية - ذات أبعاد عالمية حقيقية، تشترك في بناء مفاهيمها منظورات حضارية مقارنة، وتكون منطلقاً لتغيير عالمي؟

إن هيكل الدراسة ابتداء من الجزء الأول وصولاً إلى الثالث إنما ينطلق من تقديم رؤية نقدية مقارنة أولاً (الجزءين الأول والثاني) سواء للأدبيات الغربية أو الأدبيات الإسلامية، وصولاً إلى تقديم رؤية بنائية تراكمية من منظور حضاري إسلامي (الجزء الثالث) تمثل استجابة للتحديات التي تبرزها الرؤية النقدية وإن كانت تواجه هذه الرؤية البنائية في حد ذاتها معوقات أمام كامل إسهامها في بناء مفاهيم مثل الديمقراطية العالمية.